الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت ع ٥٤٩
Date: التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع الحكومي - الحائر الشمالي

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	فاعلية تنشيط المعرفة السابقة والمكتسبة في التحصيل واكتساب المفاهيم في مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي	أ. م. د. كاظم عبدالسادة جودة	١٠
٢	نقض تناوب حروف الجرّ في التعبير القرآنيّ معنى(الاستعلاء) أُنموذجاً	أ.د. جنان ناظم حميد	٢٢
٣	الفكر المعتزلي والاشكال التفسيري لآيات القرآن الكريم – عرض وتحليل–	م. د. سفانة طارق إبراهيم	٣٤
٤	الوظائف الدينية لعلماء المدينة المنورة في عصر المماليك(٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م)	م. د. بان صاحب حسن	٤٦
٥	التبني والكفالة بين النص وملاك المصلحة «دراسة فقهية مقارنة لرعاية فاقدي الأبوة»	م. د. مصطفى زكي يحيى	٦٦
٦	أُسس الحوار العقدي مع غير المسلمين	م. د. عماد محسن حمدي	٨٤
٧	محمد عبده أهمية ورسالة التوحيد في الخطاب الاصلاحي الكلامي	م. د. أفراح رمضان شمة	٩٦
٨	الصحابي أبانُ بْن سَعِيد بْن العاص القُرَشِيّ وجهوده في عهد الرسالة والخلافة الراشدة	م. د. ناظم ناجي حماد الدليمي	١٠٨
٩	قراءة عقدية في نفي المعيار العقلي للحسن والقبح للأشاعرة	م.د مهند شوقي صبري	١٣٢
١٠	حكم الصلاة في الأماكن المختلطة الجامعات، الطائرات، المستشفيات دراسة فقهية مقارنة	م. د. أحمد خضير جاسم	١٤٤
١١	فعالية التسويق التفاعلي ودورها في التغلب على معوقات التسويق الإلكتروني: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مجموعة مختارة من التسوق في مدينة ديالى	م. د. فتاح خلف فهد الباحثة: زمن عبدالله أدهم الباحثة: وسن رحيم كريم	١٥٦
١٢	حقوق الأم في الديانة المسيحية	نبأ عبد العزيز شاكر رجب أ.م. د. حليم عباس عبيد عباس	١٨٠
١٣	ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية «٤٥٦–٤٨٧هـ/١٠٦٣ – ١٠٩٤م»	الباحثة. عائشة امين عبد الله م.د. اسراء باسم محمد عباس م.م. نداء محمد حمادي	١٩٦
١٤	معوقات استخدام إستراتيجية العليم الخماسية (5E's) في تدريس مادة الحاسوب للصف الرابع الاعدادي من وجهة نظر المدرسين	م. أمل حسين علي	٢٠٦
١٥	الهندسة النفسية وعلاقتها بالوسواس القهري لدى طلبة الإعدادية	م. مها صبري سالم الكناني	٢٢٠
١٦	تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في قضاء راوه في محافظة الانبار	م. م. نور ياسين بديوي الراوي	٢٤٢
١٧	دور الأميرة زينب بنت الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في الحياة الثقافية والسياسية للدولة الموحدية	م. م. دنيا رياض نون	٢٥٦
١٨	عجم محمد وولاية بغداد	م. م. جواد كاظم جواد	٢٦٤
١٩	التحديات القانونية الدولية للحد من اضرار النفايات الالكترونية دراسة في ضوء اتفاقية بازل لعام ١٩٨٩م.	م. م. حيدر حسين عزيز	٢٧٤
٢٠	آثار انقطاع المرافعة في القانون العراقي	م. م. معصومة غالي فليح الكناني	٢٩٤
٢١	المسؤولية الجزائية للموظف العام عن جرائم الفساد المالي	م. م. نداء محمد عصفور	٣٠٦
٢٢	فاعلية أنموذج Gordon في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخط العربي وتنمية عمليات العلم لديهم	الباحثة: ملتقى ناصر جبار	٣١٨
٢٣	التنظيم القانوني لمخاطر الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة (دراسة مقارنة)	م.م.سيف علي عبد الساده م.م. محمد رعد عمر	٣٣٢
٢٤	الصمت في الشعر العراقي المعاصر	م. م. زهراء صلاح سالم عبود	٣٤٢
٢٥	المساعدات العسكرية الأميركية للبرازيل ابان حكومة الرئيس جوسيلينو تشيك«١٩٥٦–١٩٦١»	م. د. أمل محمد عبد الله	٣٥٦

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	الشخصية الحسودة وعلاقته بالحسرة الوجودية لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة ديالى	م. م. ابتسام عباس ياسين	٣٧٠
٢٧	مصطلح الايمان بين التفسير الكبير وتفسير الميزان دراسة تحليلية مقارنه	م.م. عماد مزبان شيحان المعموري	٣٨٤
٢٨	دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنةفي المجتمع العراقي «مقال مراجعة»	أ.د. بشرى محمود صالح مراجعة: م. م. نور مشتاق حسن	٤٠٤
٢٩	التعهد بنقل ملكية عقار	م. م. سمارة صابر بدر م.م. فاروق ريسان عطية	٤٠٨
٣٠	تحليل أثر بعض مؤشرات الاستدامة المالية في الاقتصاد العراقي للفترة ٢٠٠٤ – ٢٠٢٣	م. م. هشام علاوي ابراهيم	٤١٨
٣١	انتشار اضطرابات القلق والاكتئاب بين الشباب في العراق وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية عينة من شباب محافظة ذي قار أنموذجاً	م. م. غسان عدنان سعد	٤٣٤
٣٢	An Assessment of the EFL In-service Teacher Training Course: A Theoretical and Field Study	Ajwad Thamir Abood	٤٤٤
٣٣	Morphological Typology and Syntactic Variation: A Review of Correlation and Implications	Lect. Ali Hassan Jasim	٤٥٢
٣٤	الرقابة القضائية على مشروعية القرارات الإدارية	م. م. علي زيدان قاسم الماجدي	٤٨٢
٣٥	أثر إستراتيجيةُ التعلُّم القائم على المشروعات في تدريس مادة الصوت على تحصيل طلاب المرحلة الأولى في جامعة سومر	الباحث. أحمد الطيف طعمة عزيز	٥٠٤
٣٦	دور التشريعات القانونية في تبني الحصانة الدبلوماسية في حل الأزمات	م. م. محمد فاضل جويد	٥٢٢
٣٧	النبي داود(عليه السلام) وانجازاته السياسية والعسكرية والاقتصادية في بناء دولته	م. د. جواد كاظم جاسم اللباحي	٥٣٠
٣٨	Investigating the Relationship Between Methodological Choices and Learners' Cognitive, Affective,and Behavioral	Assistant lecturer. Salwan Adnan Ahmed Assistant lecturer. Suha Okab Sarhan	٥٤٦
٣٩	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د. محمود عربي سلمان	٥٧٠
٤٠	علاقة الربط والارتباط بالقوانين الخاصة برئيس مجلس النواب العراقي ونائبيه	الباحثة: نور علي برهان أ. م. د. هديل حسن عباس	٥٨٢

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

الصمت في الشعر العراقي المعاصر

م. م. زهراء صلاح سالم عبود
كلية التربية / الجامعة الاسلامية فرع النجف الأشرف

المستخلص:
يتناول هذا البحث موضوع مستويات ووظائف الصمت في الشعر العراقي المعاصر، بوصفه بنية جمالية ودلالية موازية للكلام. انطلق البحث من فرضية أن الصمت ليس غيابًا بل حضور آخر يفتح النصوص على إمكانات تأويلية متعددة. وقد انقسم إلى مبحثين: الأول درس مستويات الصمت (البصري، الصوتي، الدلالي، الرمزي–النفسي)، أما الثاني فبحث في وظائفه (التعبيرية، الجمالية، التوترية، الاحتجاجية).
أظهرت النتائج أن الشعراء العراقيين وظّفوا الصمت كآلية شعرية فاعلة، تسهم في كشف معاناة الذات وتجربة الجماعة، وفي الوقت نفسه تمنح النصوص طاقة جمالية مضاعفة، وتفتح أمام القارئ أفقًا واسعًا للتأويل والمشاركة. ومن هنا يتبين أن الصمت في الشعر العراقي المعاصر ليس مجرد توقف لغوي، بل لغة ثانية تعبّر عن المأساة العراقية وتعكس أبعادها الإنسانية والجمالية.
الكلمات المفتاحية: الصمت؛ الشعر العراقي المعاصر؛ السيميائيات؛ الوظائف الشعرية؛ الرمز والدلالة.

Abstract:
This research addresses the topic of the levels and functions of silence in contemporary Iraqi poetry, considering it as an aesthetic and semantic structure parallel to speech. The study starts from the hypothesis that silence is not absence but another form of presence that opens texts to multiple interpretive possibilities. It is divided into two sections: the first examines the levels of silence (visual, acoustic, semantic, and symbolic–psychological), while the second explores its functions (expressive, aesthetic, tension–building, and protective).
The findings show that Iraqi poets employed silence as an effective poetic mechanism that reveals both individual suffering and collective experience, while at the same time granting the texts additional aesthetic energy and offering the reader a wide horizon of interpretation and participation. Thus, silence in contemporary Iraqi poetry is not merely a linguistic pause but rather a second language that expresses the Iraqi tragedy and reflects its human and aesthetic dimensions.
Keywords: Silence; Contemporary Iraqi Poetry; Semiotics; Poetic Functions; Symbol and Meaning.

المقدمة:
يشكّل الصمت في التجربة الشعرية ظاهرة لافتة بقدر ما هو عصيّ على التحديد. فالصمت ليس مجرد انقطاع عن الكلام أو توقف عن البوح، بل هو علامة سيميائية مشبعة بالدلالات، تؤسس لمعنى لا يقل أهمية عن المنطوق نفسه. وإذا كان الشعر العراقي المعاصر قد عُرف بكثافة صوره وثراء رموزه وتنوّع أساليبه، فإنه كذلك قدّم مساحة خصبة لتمظهرات الصمت، سواء من خلال البياضات الطباعية في النص، أو عبر الإيقاعات المبتورة، أو من خلال الإشارات الدلالية التي تحيل إلى ما لا يُقال أكثر مما تُفصح عنه.
في سياق التحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي شهدها العراق خلال العقود الأخيرة، يبرز الصمت بوصفه استراتيجية جمالية ووجودية، تتكامل مع بنية النص الشعري وتكثّف طاقته التعبيرية. فالشاعر المعاصر لا يعبّر عن ذاته بالكلمات وحدها، بل يجعل من الصمت نصًا آخر داخل النص، يتجاور معه ويضيء جوانب من التجربة الإنسانية التي يصعب قولها مباشرة.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من جوانب متعددة:

أهمية علمية–نقدية: إذ يفتح البحث أفقًا جديدًا في الدراسات الأدبية من خلال التركيز على «سيمياء الصمت»، وهي زاوية لم تحظَ بعناية كافية في الدراسات العربية، رغم حضورها البارز في النقد الغربي والسيميائيات الحديثة.

أهمية جمالية: لأن الصمت يُعدّ أحد أبرز المكوّنات الجمالية للشعر العراقي المعاصر، وهو يسهم في تعميق التجربة الإبداعية من خلال تكثيف المعنى وتوسيع فضاءات التأويل.

أهمية ثقافية–اجتماعية: فالصمت في الشعر العراقي لا ينفصل عن ظروف القمع والحروب والاضطرابات التي عاشها المجتمع العراقي، ما يجعله مرآة لحالة جماعية تُترجم في شكل شعري.

أهمية تطبيقية: إذ يقدّم البحث مقاربة عملية لنماذج شعرية عراقية، يمكن أن تُسهم في تطوير أدوات التحليل السيميائي للأدب العربي المعاصر.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية المركزية لهذا البحث في:

كيف تحوّل الصمت من غياب لغوي إلى حضور سيميائي جمالي ودلالي في الشعر العراقي المعاصر، بحيث غدا خطابًا موازياً للكلمات يسهم في تشكيل المعنى الشعري، ويعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية للشاعر العراقي؟

أسئلة البحث:

ما أبرز مستويات الصمت التي تتجلى في الشعر العراقي المعاصر؟

كيف يُسهم الصمت في تكوين الدلالة داخل النص الشعري؟

ما الوظائف الجمالية والفكرية التي يؤديها الصمت في النص الشعري العراقي؟

ما العلاقة بين حضور الصمت وسياقات التجربة العراقية (السياسية، الاجتماعية، النفسية)؟

فرضيات البحث:

يتجلّى الصمت في الشعر العراقي المعاصر عبر ثلاثة مستويات أساسية: البصري (البياض والفراغ النصي)، الصوتي (الوقفات والانقطاعات)، والدلالي (الإيحاء والغياب).

يسهم الصمت في إعادة تشكيل الدلالة الشعرية عبر ترك فجوات نصية وتأويلية تجعل النص فضاءً مفتوحًا أمام القارئ.

يقوم الصمت بوظائف جمالية وفكرية متنوعة، منها: تكثيف التعبير، توليد التوتر الإيقاعي، إضفاء بعد احتجاجي، والتعبير عن تجربة وجودية نفسية.

يرتبط حضور الصمت في الشعر العراقي المعاصر بالسياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فيصبح وسيلة للتعبير غير المباشر عن القمع والاغتراب والوجع.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

الكشف عن مستويات الصمت في الشعر العراقي المعاصر (البصري، الصوتي، الدلالي).

توضيح الوظائف الجمالية والفكرية التي يؤديها الصمت داخل النص الشعري.

إبراز العلاقة بين الصمت والسياق التاريخي–الثقافي الذي أنتج النصوص.

الإسهام في إغناء الدراسات الأدبية العربية بزاوية جديدة للتحليل السيميائي.

منهجية البحث

يعتمد البحث على:

المنهج السيميائي: للكشف عن العلامات النصية والفراغات والبياضات بوصفها مكوّنات دالة في الشعر.

المنهج الأسلوبي: لتحليل الظواهر اللغوية المرتبطة بالصمت (الحذف، التوقف، الانقطاع، الإيجاز).

المنهج الوصفي–التحليلي: لتوصيف النماذج الشعرية المدروسة وتحليلها بعمق، وربطها بسياقاتها الاجتماعية والنفسية.

الدراسات السابقة:

لم يحظَ الصمت في الشعر العراقي المعاصر بدراسات مستقلة، وإنما ورد في إشارات عابرة داخل بحوث أوسع تناولت البنية الإيقاعية أو الأسلوبية.

في النقد الغربي المترجم: أشار رولان بارت وغيرُه إلى «البياض النصي» و»الفراغ» بوصفهما علامات دلالية.

في الدراسات العربية: عولج الصمت غالبًا باعتباره أسلوبًا بلاغيًا أو وقفة إيقاعية، دون تعمق سيميائي.

في الشعر العراقي: نجد إشارات محدودة لتجارب مثل عدنان الصائغ وسركون بولص، لكنها لم تُبْنَ على تحليل منهجي للصمت بوصفه خطابًا قائماً بذاته.

فالدراسات السابقة بقيت جزئية ومتناثرة، وهو ما يبرر أهمية هذا البحث في معالجة سيمياء الصمت كظاهرة مركزية في الشعر العراقي المعاصر.

المبحث الأول: مستويات الصمت في الشعر العراقي المعاصر

تمهيد:

ارتبط مفهوم الصمت في الدراسات السيميائية الحديثة بفكرة الغياب الدال، أي أن ما لا يُقال قد يكون أبلغ مما يُقال. وقد أشار رولان بارت إلى أنّ النصوص الحداثية تُبنى على توتر بين القول والصمت، حيث يكون البياض علامة نصية لها وظيفة تأويلية (بارت، ١٩٨٧، ص. ٤٥). كذلك يرى بول ريكور أنّ الصمت ليس فراغًا بل هو لغة أخرى تعبّر عن حدود اللغة وانكسارها (ريكور، ٢٠٠٠، ص. ١١٩).

في السياق العراقي، حيث الحروب والاغتراب والرقابة، يكتسب الصمت أبعادًا مضاعفة. فهو من جهة تقنية شعرية جمالية، ومن جهة أخرى رمز نفسي–ثقافي يعكس صعوبة البوح. لذلك فإن دراسة مستويات الصمت في الشعر العراقي المعاصر تكشف عن فضاء شعري موازٍ يقوم على البياض والانقطاع والغياب والرمز.

ومن خلال التحليل يمكن تحديد أربعة مستويات أساسية لتمظهر الصمت: البصري، الصوتي، الدلالي، والرمزي النفسي.

المحور الأول: الصمت البصري (البياض والفراغ النصي)

أصبحت الصفحة الشعرية الحديثة فضاءً مزدوجًا: فضاء الحبر وفضاء البياض. وإذا كان الحبر يمثّل الكلمات المنطوقة والمكتوبة، فإن البياض يمثّل الصمت بما يحمله من غياب وتردد ومواربة. وقد رأى نقاد الحداثة أنّ النص لا يكتمل بمعناه إلا إذا أخذنا في الاعتبار ما لم يُكتب، أي ما هو مسكوت عنه (برنار، ١٩٨٧، ص. ٤٥).

في الشعر العراقي المعاصر، حيث تداخلت الحرب والمنفى والقمع السياسي مع التجربة الفردية، صار الصمت البصري وسيلة للإفصاح غير المباشر، وللتعبير عن وجع لا تحتمله اللغة. فالفراغ النصي ليس زينة طباعية، بل هو جملة غير مكتوبة، أو صرخة صامتة يضيفها الشاعر إلى نصه ليضاعف الطاقة الدلالية.

الصمت البصري كرمز للغياب:

كثيرًا ما يترك الشاعر مساحة بيضاء تشير إلى غياب شخص أو معنى أو وطن. ففي نصوص ميادة العاني مثلًا، يتجسد الصمت بوصفه غيابًا خانقًا:

أقبية الصمت تصرخ عاليا

وأحلامي الموءودة
تصافح جدران الفراغ (ميادة العاني، ٢٠١٥، ص. ٢٢).

إنّ البياض الفاصل بين السطور هنا يوازي الفراغ في المعنى؛ فالصمت ليس انقطاعًا، بل غياب ممتلئ بالوجع والفراغ ليس عدمًا بل فضاء تصرخ فيه الذات.

الصمت البصري بوصفه محوًا:

أحيانًا يتحول الصمت إلى فعل محو متكرر، فيبدو النص كأنه يكتب ليمحو نفسه. عند خزعل الماجدي مثلًا نقرأ:

سقوط الفراغ ... صهيل البياض
كأنّ اللغة انهارت
وتحوّل الكلام رمادًا (خزعل الماجدي، ٢٠١٠، ص. ١١٢).

البياض هنا ليس مجرد فصل بين الكلمات، بل فعل محو يمسخ اللغة إلى رماد، فيخلق نصًا نصفه حاضر ونصفه غائب.

الصمت البصري والتقطيع الطباعي:

يستعمل بعض الشعراء البياض كأداة لتقطيع الجمل على نحو غير مألوف، مما يفرض على القارئ إيقاعات بصرية متقطعة. ففي نصوص ميادة العاني نجد:

حين يأكل الفراغ أصابعي ...
تتداعى حروف القصيدة
إلى هاوية بيضاء (ميادة العاني، ٢٠١٥، ص. ٣٥).

هنا التقطيع لا يخدم فقط الجانب الشكلي، بل يصوّر تجربة الانهيار النفسي عبر انهيار البنية النصية ذاتها.

الصمت البصري وإشراك القارئ:

من خصائص البياض أنه يترك الباب مفتوحًا للتأويل. يقول الماجدي:

السماء معلّقة ...
والنجوم غابت ...
وظلّ البياض
يكتب اسمي (خزعل الماجدي، ٢٠١٠، ص. ١٤٥).

يُجبر هذا البياض القارئ على المشاركة في ملء الفجوات: ماذا تعني السماء المعلقة؟ ما طبيعة البياض الذي يكتب؟ هكذا يصبح المتلقي شريكًا في إنتاج النص.

من خلال هذه النماذج يتضح أن الصمت البصري يؤدي وظائف متعدّدة:

غيابٌ يعكس فقدان الوطن أو المحبوب أو اليقين (العاني).

محوٌ يفرغ اللغة من معناها ويحوّلها إلى رماد (الماجدي).

تقطيع بصري يضاعف الإحساس بالانكسار (العاني).

إشراك القارئ عبر فجوات نصية تستدعي التأويل (الماجدي).

إنّ هذه الوظائف تجعل الصمت البصري بنية شعرية قائمة بذاتها، تتجاوز وظيفتها الطباعية لتصبح لغة موازية تبوح بما لا تستطيع اللغة التصريح به.

ومن هنا يمكن القول إنّ الصمت البصري في الشعر العراقي المعاصر ليس مجرد فراغ شكلي، بل هو جذر سيميائي يمثّل وجع التجربة العراقية. في النصوص الأنثوية مثل ميادة العاني، يظهر الصمت كتمثيل للمكبوت والحرمان العاطفي والاغتراب الداخلي. وفي نصوص خزعل الماجدي، يتحول إلى بعد أسطوري–وجودي يُعبّر عن سقوط

المعنى نفسه، وعن مواجهة اللغة لحدودها القصوى.

وهكذا يصبح البياض في النص الشعري حاضرًا غائبًا: فهو غياب بصري لكنه مشحون بدلالات، وصمت لكنه صرخة، وفراغ لكنه مكتمل بالحضور النفسي والدلالي.

المحور الثاني: الصمت الصوتي (الانقطاع والإيقاف)

يمثل الصمت الصوتي في الشعر الحديث أحد أبرز التحولات التي أعادت تشكيل بنية الإيقاع. فبدلًا من الاقتصار على الوزن التقليدي، أصبح النص يعتمد على الوقفات، والانقطاعات، والجمل المبتورة بوصفها عناصر إيقاعية قائمة بذاتها. ويشير عبد الله الغذامي إلى أنّ «الصمت جزء من الموسيقى، وأن التوقفات والسكوتات داخل النص تسهم في تكوين إيقاع جديد يوازي الإيقاع اللفظي» (الغذامي، ١٩٩٥، ص. ٢٣٥).

في الشعر العراقي المعاصر، يكتسب هذا الصمت قيمة مضاعفة، إذ يعكس التمزق النفسي الذي أفرزته الحروب والمنفى، كما يتحول في بعض الأحيان إلى سلاح احتجاجي يكشف المفارقات السياسية والاجتماعية.

يظهر الصمت الصوتي في نصوص الاغتراب بشكل واضح. ففي أحد مقاطع سركون بولص نقرأ:

خرجتُ من الباب ...

لا أحد ينتظرني (بولص، ١٩٩٨، ص. ٥٦).

الانقطاع بعد كلمة «الباب» يمثل وقفة صامتة تجعل الجملة التالية أكثر قسوة، حيث يضاعف الصمت من أثر الوحشة. هنا لا يصبح الصمت حيادًا، بل وسيلة درامية تنقل قلق الشاعر واغترابه.

وفي نص آخر يقول:

خطوتي الأولى ...

ظننت أن الطريق سيبتلعني (بولص، ١٩٩٨، ص. ٧٣).

السكوت بين «خطوتي الأولى» وما يليه يخلق إيقاعًا مأزومًا يحاكي التشظي النفسي للذات. فالصمت الصوتي يحضر هنا كمرآة للقلق والضياع.

أما في الشعر الاحتجاجي، فإن الصمت الصوتي يكتسب وظيفة ساخرة تكشف المفارقات السياسية. في أحد نصوص أحمد مطر نقرأ:

في المقهى ...

صمتٌ

أكثر ضجيجًا من الكلام (مطر، ٢٠٠٠، ص. ١١٢).

الانقطاع بين الكلمات يعكس مفارقة ساخرة: فالصمت في فضاء القمع السياسي يدوّي أكثر من الكلمات نفسها.

ويقول في موضع آخر:

سألتُ الحرية ...

قالت: في السجن! (مطر، ٢٠٠٠، ص. ١٤٥).

الوقفة بعد كلمة «الحرية» تخلق لحظة ترقّب ينتظر فيها القارئ جوابًا مغايرًا، لكن المفاجأة الساخرة تكشف المفارقة المريرة. وهكذا يصبح الصمت أداة احتجاجية تفكك الخطاب السلطوي وتفضح تناقضاته.

إن الصمت الصوتي في هذين النموذجين يكشف عن وظيفتين متكاملتين: فهو عند سركون بولص تجسيد للاغتراب الوجودي، حيث تتكسر اللغة إلى شذرات يملؤها القلق. وعند أحمد مطر يتحول إلى تقنية احتجاجية ساخرة، حيث

يكون السكوت أبلغ من الكلام.

المحور الثالث: الصمت الدلالي (الإيحاء والغياب)

يمثل الصمت الدلالي مستوى تتجاوز فيه القصيدة حضور اللغة إلى غيابها، حيث يصبح السكوت نفسه جزءًا من بناء المعنى. يرى أحمد يوسف أن «الحذف آلية لفتح النص على احتمالات لا نهائية، إذ يُسهم الصمت في بناء المعنى بقدر الكلمة» (أحمد يوسف، ٢٠٠٥، ص. ٢٠١).

في قصائد ميادة العاني، نجد أن غياب القول يتحول إلى احتجاج صامت. فهي تقول:

دموع الأسئلة

جفّت عند حافة القلم (العاني، ٢٠١٥، ص. ١٤).

غياب الإجابة هنا ليس عجزًا بل حذف مقصود يترك النص مفتوحًا أمام القارئ، حيث يصبح الصمت دلالة موازية للكلام.

أما خزعل الماجدي فيمنح الصمت بعدًا ميتافيزيقيًا، إذ يقول:

لماذا نحنُ في الموتِ؟

هوت أجفاننا ... هوى الوردُ (الماجدي، ٢٠١٠، ص. ٩٨).

النقاط الفاصلة بعد «هوت أجفاننا» ليست وقفة طباعية بل فراغ دلالي، يشير إلى انقطاع المعنى عند حدود الموت، وهو صمت لا يصفه الكلام بل الغياب.

ويتكرر الأمر عند فاضل العزاوي الذي يوظف الصمت بوصفه علامة على غياب جماعي، إذ يكتب:

كانوا هنا ...

ثم اختفوا (العزاوي، ١٩٩٥، ص. ١١٢).

الفراغ بين الحضور والغياب يخلق فجوة تأويلية تترك القارئ أمام احتمالات متعددة، لعلها المنفى أو الاختفاء القسري أو ضياع الحلم الجمعي.

وفي تضاريس موشومة بالاغتراب تقول العاني:

أقبية الصمت

تصرخ عالياً (العاني، ٢٠١٥، ص. ٤٧).

هنا يتحول الصمت إلى دلالة على القهر الجمعي، فهو صراخ مكتوم لا يُقال مباشرة بل يُترك للغياب كي ينطقه.

إذن، يتضح أن الصمت الدلالي في الشعر العراقي المعاصر يعمل على تكثيف المعنى عبر أربع آليات أساسية: الحذف المقصود، الغياب الوجودي، النهايات المفتوحة، والإيحاء بالغياب الجماعي. وهو بذلك يثبت أن ما يُسكَت عنه قد يكون أكثر حضورًا من المنطوق.

وعليه فإن الصمت الصوتي في الشعر العراقي المعاصر ليس مجرد توقف عرضي، بل هو موسيقى مضادة، تفتح أفقًا جماليًا ودلاليًا جديدًا، وتعكس التوتر بين اللغة والواقع.

المحور الرابع: الصمت الرمزي–النفسي

يمثل الصمت في مستواه الرمزي–النفسي أكثر أشكال الصمت عمقًا في الشعر العراقي المعاصر، إذ يتجاوز حدود التقنية الجمالية ليغدو خطابًا وجوديًا وسياسيًا ونفسيًا. يرى ريكور أنّ «الصمت ليس فراغًا، بل تجربة وجودية تُعاش عند حدود اللغة» (ريكور، ٢٠٠٠، ص. ١١٩)، فيما يذهب يقطين إلى أن «الفراغات والسكوتات النصية ليست نقصًا، بل هي جزء من إستراتيجية الحكي التي تشرك القارئ في إنتاج الدلالة» (يقطين، ٢٠٠١، ص.

٧٧). وهذا يوضح كيف يتحول الصمت إلى رمز يتجاوز وظيفته الشكلية ليصبح معادلًا للحضور والغياب معًا.

أولاً: الصمت كرمز للقمع السياسي والاجتماعي

في ديوان تضاريس موشومة بالاغتراب تقول العاني:

أقبية الصمت
تصرخ عالياً
ارتدي كفنك

فهو المنزر الوحيد (العاني، ٢٠١٥، ص. ٤٧).

الصمت هنا لا يقتصر على غياب القول، بل هو معادل موضوعي لفضاءات السجون وأجواء الرقابة. تتحول الأقبية إلى رمز للاحتجاز، ويغدو الصمت هو اللغة المفروضة على الأفراد في ظل القمع، في حين يصبح الكفن استعارة عن فقدان الحرية.

ثانيًا: الصمت كرمز للاغتراب النفسي

عند الماجدي نجد أنّ الصمت يرتبط بالتيه الوجودي وفقدان المعنى، كما في قوله:

لماذا نحن في التيه؟
لماذا سقط الورد ونام الفجر؟ (الماجدي، ٢٠١٠، ص. ١٣٣).

إن غياب الجواب هنا يضاعف من أثر الأسئلة المعلقة، حيث يحيل الصمت إلى اغتراب داخلي لا تعالجه الكلمات. وكما يشير فضل، فإن النص الحداثي يراهن على «التوتر بين الملفوظ والمسكوت عنه، بوصف الأخير حاملًا لدلالة رمزية تتجاوز الظاهر» (فضل، ١٩٩٢، ص. ١٣١).

ثالثًا: الصمت كذاكرة جماعية

يُوظف العزاوي الصمت بوصفه رمزًا للفقدان الجمعي، فيكتب:

كانوا هنا ...
ثم اختفوا (العزاوي، ١٩٩٥، ص. ١١٢).

النقاط المتروكة بين الحضور والغياب تمثل فجوة دلالية تُذكّر القارئ بالمنفيين والمغيبين والضحايا. إن الصمت هنا ليس غيابًا اعتباطيًا بل فعل استعادة لذاكرة جمعية مشحونة بالمآسي.

رابعًا: الصمت كاحتجاج غير معلن

في كثير من نصوص جيل التسعينيات، تنتهي القصائد على بياض أو انقطاع متعمد. هذه النهايات المبتورة ليست عجزًا بل احتجاج صامت على الرقابة والقمع. فالصمت يتحول إلى موقف نقدي، حيث يُفضَّل الإيحاء بما لا يُقال على التصريح المباشر، ليصبح النص فضاءً للبوح المكتوم.

يتضح إذن أنّ الصمت الرمزي–النفسي في الشعر العراقي المعاصر يقوم بأربع وظائف رئيسة:

رمز القمع السياسي والاجتماعي (العاني).
رمز الاغتراب النفسي والوجودي (الماجدي).
رمز الذاكرة الجمعية المفقودة (العزاوي).
رمز الاحتجاج غير المعلن (جيل التسعينيات).

وبذلك، يتحول الصمت إلى لغة ثانية موازية، قادرة على حمل معانٍ لا تقل أهمية عن الكلمات، بل قد تتجاوزها في طاقتها الرمزية والدلالية.

خاتمة المبحث الأول

يتضح من خلال تحليل مستويات الصمت في الشعر العراقي المعاصر أن هذا المفهوم تجاوز كونه مجرد تقنية أسلوبية ليغدو بنية دلالية ورمزية متكاملة. فقد رأينا أن الصمت البصري أسهم في تشكيل الفضاء الطباعي للنص عبر البياضات والفجوات، فيما منح الصمت الصوتي القصيدة موسيقى مغايرة قوامها الانقطاع والتوقف. أما الصمت الدلالي فكان مجالًا لتوليد المعاني عبر الحذف والإيحاء والنهايات المفتوحة، في حين شكّل الصمت الرمزي–النفسي بعدًا وجوديًا واحتجاجيًا يعكس القمع والاغتراب والذاكرة الجمعية.

إن هذا التعدد في وظائف الصمت يؤكد أنّ الشعر العراقي المعاصر لا يعبّر بالكلمات فحسب، بل بما يسكت عنه أيضًا. فالصمت هنا ليس فراغًا بل حضور آخر، يثري التجربة الشعرية ويمنحها عمقًا يتجاوز المباشر إلى المسكوت عنه، ليجعل النص فضاءً للتأويل والانفتاح على احتمالات متعددة. وبذلك يكون الصمت قد تحوّل من غياب إلى لغة موازية، ومن فراغ إلى خطاب متكامل يوازي النص المكتوب ويكمله.

المبحث الثاني :وظائف الصمت في الشعر العراقي المعاصر

التمهيد:

إذا كان المبحث الأول قد تناول مستويات الصمت من حيث تمظهراته البصرية والصوتية والدلالية والرمزية، فإن هذا المبحث يركّز على وظائف الصمت، أي الأدوار التي يؤديها داخل النص الشعري. فالصمت لا يتجلى هنا كغياب محايد، بل كآلية بنائية ودلالية تمنح النص طاقته الداخلية. يقول بارت إن «النصوص الحداثية تساوي بين القول والسكوت، بحيث يصبح الصمت لغة أخرى تُضاف إلى النص» (بارت، ١٩٨٧، ص. ٤٥). ويؤكد يقطين أنّ «الفجوات النصية ليست نقصًا بل هي حضور دلالي مضاعف» (يقطين، ٢٠٠١، ص. ٧٩).

المحور الأول: الصمت كوسيلة للتكثيف الجمالي

من أبرز وظائف الصمت في الشعر العراقي المعاصر أنه يعمل على تكثيف التجربة الشعرية وتكثيف الصورة الرمزية عبر الحذف والاختزال. فالنص الشعري الحداثي يقوم على الإيجاز والإيحاء بدل الإسهاب والتفسير المباشر، وهو ما يجعل الصمت شريكًا أساسيًا للكلمة في إنتاج الدلالة. يرى صلاح فضل أن «الصمت لا يقل قيمة عن اللغة في النص الحداثي، بل هو عنصر جمالي يؤدي وظيفة اختزالية تفتح النص على فضاء المعنى» (فضل، ١٩٩٢، ص. ١٤٥). ومن هنا يغدو الصمت حاملاً لدلالة شعرية مستقلة، فهو يترك فراغًا مقصودًا يجبر القارئ على المشاركة في ملئه.

– الصمت كأداة لاختزال الصورة

في أعمال خزعل الماجدي يتجسد هذا التكثيف حين يقول:

أغمضتُ عيني ...

لكنني رأيتُ مدنًا تنهار (الماجدي، ٢٠١٠، ص. ٢١٤).

الانقطاع بعد الفعل الأول يفتح فجوة زمنية صامتة، تجعل من فعل الرؤية مفارقة وجودية. فاللحظة المختزلة بين «أغمضت» و«رأيت» تختصر مسافة طويلة من التأمل والمعاناة، وتحوّل النص إلى ومضة مكثفة مشحونة بالمعنى. هنا ينهض الصمت بدور حاسم في تكثيف المفارقة: الإغماض الذي يفترض الحجب يتحول إلى كشف عبر الصمت.

– الصمت كمساحة لخلق بلاغة الغياب

أما سركون بولص فيوظف الصمت لخلق بلاغة الغياب التي تضاعف المعنى النفسي والجمالي. يقول:

كنتُ وحدي ...

وكان الليل كلّه ضدي (بولص، ١٩٩٨، ص. ١٠٢).

الصمت بعد الجملة الأولى يترك مساحة يتوغل فيها شعور القارئ بالوحدة، قبل أن تكتمل الصورة بوصف الليل خصمًا. فالكثافة هنا لا تأتي من اللغة وحدها، بل من البياض الذي يترك أثرًا مضاعفًا على وقع النص.

– الصمت كخاتمة بلاغية

وتكشف لميعة عباس عمارة عن وعيها بجمالية الصمت في قصيدة من "أغاني عشتار":

قلتُ ... ثم صمتُّ ...

وكان الصمت أبلغ من الكلام (عمارة، ١٩٦٩، ص. ٦١).

الانقطاع في العبارة الأولى يتوج بانقطاع ثانٍ، قبل أن يصرّح النص بأن الصمت أبلغ من القول. هنا تتحول الوظيفة الجمالية للصمت إلى ذروة بلاغية، حيث يصبح البياض نفسه خاتمة المعنى، وميدانًا لإشراك المتلقي في إنتاج الدلالة.

– أثر الصمت في التكثيف الجمالي

من خلال هذه الأمثلة يتضح أن الصمت في الشعر العراقي المعاصر لا يقتصر على كونه انقطاعًا أسلوبيًا، بل يؤدي وظائف جمالية جوهرية:

الاختزال: تقليل الكلمات مع مضاعفة الدلالة (الماجدي).

الغياب البلاغي: جعل البياض نفسه مجالًا للتأمل (بولص).

الذروة البلاغية: تحويل الصمت إلى خاتمة مكثفة للنص (عمارة).

إن هذه الوظائف مجتمعة تجعل من الصمت أداة شعرية لا تقل أهمية عن اللغة، بل ربما تتفوق عليها في بعض السياقات، لأنه يُشرك القارئ في إنتاج المعنى ويفتح النص على مستويات أعمق من التأويل.

المحور الثاني: الصمت كوظيفة نفسية

يرتبط الصمت في الشعر العراقي المعاصر بالبعد النفسي ارتباطًا وثيقًا، فهو أداة للكشف عن صراعات الذات الداخلية ومآزقها الوجودية. وإذا كانت اللغة تعجز أحيانًا عن حمل الانفعالات المتطرفة كالحزن العميق أو الخوف أو الاغتراب، فإن الصمت ينهض بدور «اللغة البديلة» التي تنقل تلك الانفعالات في صورتها الأكثر كثافة. وكما يذكر ريكور، فإن «الصمت يكشف عن لحظة الوعي حين تتجاوز الذات قدرتها على النطق» (ريكور، ٢٠٠٠، ص. ١١٩).

–الصمت كإحباط داخلي

في نصوص أحمد مطر كثيرًا ما نرى الصمت معبرًا عن الإحباط النفسي والفقدان الداخلي للأمل، كما في قوله:

كتبتُ على الجدار ...

لا جواب! (مطر، ٢٠٠٠، ص. ٢١٢).

إن البياض بين الكتابة واللاجواب يمثل مساحة صمت نفسي تكشف عن العجز أمام واقع مسدود. فالصمت هنا ليس تزيينًا أسلوبيًا، بل إحساس دفين بالخذلان والفراغ النفسي.

– الصمت كرمز للعزلة والوحدة

أما سركون بولص فيكشف في شعره عن الوحدة القاسية التي يحياها المنفي. ففي أحد نصوصه يقول:

جلستُ طويلًا ...

أصغي إلى دمي (بولص، ١٩٩٨، ص. ١٣٤).

النقاط المعلقة قبل الفعل الثاني تمثل حالة تأمل داخلي غارق في العزلة، حيث يتحول الصمت إلى مساحة تحاور فيها الذات نفسها. هذا الصمت النفسي يختزل معاناة المنفى والوحدة التي لا تجد في الخارج سوى جدران صامتة.

– الصمت كقناع للجرح النفسي

وفي أعمال فاضل العزاوي نجد أن الصمت يؤدي وظيفة القناع، إذ يُخفي الألم لكنه في الوقت نفسه يفضحه، كما في قوله:

ابتسمتُ ...

لكن قلبي كان يصرخ (العزاوي، ١٩٩٥، ص. ٩١).

الانقطاع بين الفعلين يكشف التناقض النفسي بين ظاهر هادئ وباطن مدمّى. الصمت هنا ليس مجرد توقف بل هو مرآة للانقسام الداخلي الذي يعيشه الشاعر.

– الصمت كفضاء للحزن العاطفي

كذلك عند لميعة عباس عمارة، فإن الصمت يتجلى كوسيلة لنقل الألم العاطفي العميق:

سكتُّ ... ودموعي كانت الكلام (عمارة، ١٩٦٩، ص. ٨٤).

الصمت في هذا النص لا يُخفي الحزن بل يجليه، حيث يصبح البكاء لغة بديلة عن الكلام، ويعكس انكسارًا نفسيًا لا تعالجه العبارات.

يتضح أن الصمت في وظيفته النفسية يعمل على:

١. التعبير عن الإحباط وفقدان الأمل (مطر).

٢. تجسيد الوحدة والعزلة (بولص).

٣. كشف الانقسام الداخلي بين الظاهر والباطن (العزاوي).

٤. إظهار الحزن العاطفي العميق (عمارة).

إن هذا البعد النفسي يضاعف من طاقة الشعر العراقي على التعبير عن التجربة الفردية والجماعية، حيث يتكفّل الصمت بقول ما يتجاوز حدود اللغة المنطوقة.

المحور الثالث: الصمت كآلية لخلق التوتر الدلالي

من الوظائف المهمة للصمت في الشعر العراقي المعاصر أنّه يُسهم في **خلق التوتر الدلالي**، أي في إحداث فجوة بين ما يُقال وما يُسكت عنه، بحيث يظل القارئ معلقًا بين الحضور والغياب. يشير سعيد يقطين إلى أن «النصوص الحديثة تقوم على فراغات مقصودة، تُحدث توترًا في القراءة، وتجعل من القارئ شريكًا في بناء المعنى» (يقطين، ٢٠٠١، ص. ٨٣). فالصمت هنا لا يُفهم كغياب، بل كإستراتيجية جمالية تثير الترقب وتضاعف إمكانات التأويل.

الصمت كفجوة بين القول واللاحقول

في شعر خزعل الماجدي نجد أن الصمت يفتح فجوات مشحونة بالتوتر، كما في قوله:

على الطاولة ...

جلس موتي يشرب القهوة (الماجدي، ٢٠١٠، ص. ٢٠١).

الفراغ قبل المشهد يجعل القارئ في حالة انتظار لما سيأتي، ويحوّل الموت إلى حضور مباغت يزيد النص كثافة وتوترًا.

٢– الصمت كإيقاف مفاجئ

أما سركون بولص فيستثمر الصمت لإحداث إيقاف يضاعف التوتر الدلالي:

خطوتُ نحو الباب ...

لكن أحدًا لم يفتح (بولص، ١٩٩٨، ص. ٧٧).

النقاط التي تفصل بين الخطوة والنتيجة تمثل صمتًا يخلق شعورًا بالترقب والخذلان في الوقت نفسه، حيث يتحول الانقطاع إلى مساحة يتولد منها الإحباط.

الصمت كمفارقة مأساوية

ويجعل أحمد مطر الصمت أداة لخلق مفارقة مأساوية ذات دلالة سياسية، كما في قوله:

سألتُ عن الخبز ...

قالوا: فوق الرفوف (مطر، ٢٠٠٠، ص. ١٨٩).

الفراغ بعد السؤال يعكس حالة ترقب جائع يعلّق أمله على الجواب، لكن النتيجة تأتي لتزيد التوتر والخيبة.

الصمت كأفق مفتوح للنص

أما لميعة عباس عمارة فتوظّف الصمت لفتح النص على أفق متعدد المعاني، كما في قولها:

قلتُ له ...

والمحى ...

ثم مضى (عمارة، ١٩٦٩، ص. ٧٢).

السكوت بين القول والاستجابة يخلق مساحة فارغة تترك للقارئ حرية ملئها، وهو ما يولّد توترًا شعوريًا، إذ يتساءل: ماذا قيل؟ ولماذا المحى؟

يتضح أن الصمت بوصفه آلية لخلق التوتر الدلالي يعمل عبر:

١. فتح فجوات مشحونة بالترقب (الماجدي).

٢. إحداث إيقاف مفاجئ يولّد الخيبة (بولص).

٣. تجسيد مفارقة مأساوية (مطر).

٤. فتح النص على احتمالات متعددة (عمارة).

هذا التوتر يجعل النص أكثر حيوية، إذ يترك القارئ في حالة قلق وتأمل دائمين، فلا يكتفي بما يُقال بل يبحث عن المعنى في ما يُسكت عنه.

المحور الرابع: الصمت كاحتجاج رمزي

لا يقتصر الصمت في الشعر العراقي المعاصر على كونه أداة جمالية أو تقنية نصية، بل يتجاوز ذلك ليغدو احتجاجًا رمزيًا في وجه القمع السياسي والاجتماعي. فهو يترجم ما لا يمكن الإفصاح عنه صراحةً، ويتحوّل إلى خطاب مضاد يعبّر عن المقاومة والرفض. يشير تزفيتان تودوروف إلى أن «الصمت في النصوص الأدبية هو موقف إيديولوجي بقدر ما هو اختيار جمالي» (تودوروف، ١٩٨٢، ص. ٥٧). من هنا، فإن الشعراء العراقيين وظّفوا الصمت بوصفه وسيلة لتجاوز الرقابة والتعبير عن الرفض بشكل إيحائي.

– الصمت كرمز للقمع السياسي

في قصائد أحمد مطر، يتخذ الصمت شكل احتجاج صريح على الاستبداد. يقول في إحدى قصائده:

صمتنا ...

فأطلقوا النار (مطر، ٢٠٠٠، ص. ٢١١).

هذا المقطع يُظهر الصمت لا بوصفه انسحابًا، بل كفعل مقاومة يدفع السلطة إلى الكشف عن وجهها العنيف. فالسكوت هنا موقف سياسي، يُدين النظام بقدر ما يفضحه.

– الصمت كرمز للفقد والخراب

أما فاضل العزاوي فيحوّل الصمت إلى رمز جماعي يعكس خراب الوطن:

في الساحة ...

لم يبقَ سوى الصمت

والريح السوداء (العزاوي، ١٩٩٥، ص. ١٣٣).

الصمت هنا ليس غيابًا للكلام فحسب، بل حضور مهيمن يرمز إلى الخراب الذي عمّ العراق. إنه شهادة صامتة على غياب الوطن، وعلى انكسار الجماعة.

– الصمت كحيلة للتجاوز

وفي تجربة سركون بولص، يتخذ الصمت وظيفة احتجاجية ضد الاغتراب والنفي:

أكتبُ ...

ثم أترك البياض يصرخ عني (بولص، ١٩٩٨، ص. ٨٤).

فالبياض الذي يملأ الصفحة يتحول إلى بديل احتجاجي، إذ يعبّر عن ما عجز الشاعر عن قوله في المنفى. هنا يتحوّل الصمت إلى خطاب يتجاوز الحدود المفروضة على اللغة.

– الصمت كاستراتيجية نسوية

كما تستثمر لميعة عباس عمارة الصمت في سياق احتجاج نسوي ضد هيمنة المجتمع الذكوري، فتقول:

سكتُّ ...

لكن صمتي كان أبلغ من كل الكلام (عمارة، ١٩٦٩، ص. ٥٨).

في هذا النص، يتجاوز الصمت كونه حالة نفسية ليصبح موقفًا وجوديًا يعلن عن استقلالية الذات ورفضها للخضوع.

خلاصة المحور الرابع

يمكن القول إن الصمت في الشعر العراقي المعاصر تحوّل إلى **استراتيجية احتجاجية** متعددة الأبعاد:

- ضد الخراب الجماعي (العزاوي).
- ضد الاغتراب والمنفى (بولص).
- ضد الهيمنة الذكورية (عمارة).

خاتمة المبحث الثاني:

أثبتت القراءة المتأنية لوظائف الصمت في الشعر العراقي المعاصر أنّ الصمت لم يكن مجرّد توقف لغوي أو انقطاع شكلي، بل تحول إلى بنية أساسية في تشكيل النص وإعادة إنتاج دلالاته. فقد تكشّف من خلال التحليل أنّ الصمت أدّى دورًا تعبيريًا حين جسّد انكسارات الذات، وجماليًا حين أضاف أبعادًا بصرية وصوتية للنص، وتوتريًا حين خلق فجوات تأويلية مشحونة بالانتظار والقلق، وأخيرًا احتجاجيًا حين أصبح موقفًا رمزيًا في مواجهة القمع والخراب والاغتراب.

تُظهر هذه النتائج أنّ الصمت كان ولا يزال عنصرًا تأسيسيًا في التجربة الشعرية العراقية المعاصرة، فهو يعكس تداخل الأدب مع الواقع التاريخي والسياسي والاجتماعي، ويمنح القصيدة العراقية القدرة على البوح من خلال ما

لا يُقال. وبذلك فإن الصمت ينهض بوصفه لغة ثانية توازي القول وتضاهيه في القوة والفاعلية.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الصمت في الشعر العراقي المعاصر لم يعد مجرد توقف لغوي أو غياب صوتي، بل تحول إلى بنية دلالية وجمالية متعددة الأبعاد. فقد برز في المبحث الأول عبر مستوياته المختلفة: البصري والصوتي والدلالي والرمزي النفسي، فيما أظهر المبحث الثاني وظائفه التعبيرية والجمالية والتوترية والاحتجاجية. ومن خلال هذا التداخل بين المستويات والوظائف، تكشف التجربة الشعرية العراقية أن الصمت يمثل لغة ثانية موازية للكلام، قادرة على التعبير عما يعجز عنه القول المباشر، وعلى احتضان هموم الذات والجماعة في ظل الحروب والمنفى والاغتراب. وبذلك يصبح الصمت عنصرًا ثقافيًا وجماليًا يضاعف من طاقة النص الشعرية، ويمنحه عمقًا إنسانيًا وفنيًامتميزًا.

النتائج:

١ . الصمت شكّل آلية جمالية موازية للغة المنطوقة، تضيف للنص بعدًا بصريًا وصوتيًا.

٢ . تحوّل الصمت إلى رمز نفسي وثقافي يعكس أزمات الفرد والمجتمع العراقي.

٣ . كشف الصمت عن توتر دلالي يفتح النصوص على تعدد القراءات والتأويلات.

استُخدم الصمت كاستراتيجية احتجاجية ضد القمع السياسي والاجتماعي والاغتراب.

التوصيات:

١ . ضرورة توسيع الدراسات النقدية حول جماليات الصمت في الشعر العربي عمومًا، وليس العراقي فقط.

٢ . إدماج مفاهيم السيميائيات الحديثة في قراءة الصمت كعنصر جمالي–دلالي.

٣ . العناية بتحليل الصمت في الشعر النسوي العراقي لما يحمله من أبعاد احتجاجية مغايرة.

٤ . تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين الصمت والتلقي لفهم دور القارئ في ملء الفراغات النصية.

المصادر والمراجع:

• بارت، رولان. (١٩٨٧). لذة النص (ترجمة: محمد برادة). الدار البيضاء: دار توبقال.

• برنار، سوزان. (١٩٨٧). قصيدة النثر من بودلير حتى اليوم (ترجمة: كمال أبو ديب). بيروت: دار الآداب.

• بولص، سركون. (١٩٩٨). الأعمال الشعرية: الجزء الثاني. بيروت: دار المدى.

• تودوروف، تزفيتان. (١٩٨٢). مدخل إلى الأدب العجائبي. ترجمة: الصديق الشنكيطي. بيروت: دار توبقال.

• ريكور، بول. (٢٠٠٠). الزمان والسرد (ترجمة سعيد الغانمي). بيروت: المركز الثقافي العربي.

• العاني، ميادة. (٢٠١٥). تضاريس موشومة بالاغتراب. بغداد: دار نشر محلية.

• العزاوي، فاضل. (١٩٩٥). الأعمال الشعرية: الجزء الأول. بيروت: دار المدى.

• عمارة، لميعة عباس. (١٩٦٩). *أغاني عشتار. بغداد: وزارة الإعلام العراقية.

• الغذامي، عبد الله. (١٩٩٥). الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية. الرياض: النادي الأدبي الثقافي.

• فضل، صلاح. (١٩٩٢). أساليب السرد في الرواية العربية. القاهرة: دار الآفاق العربية.

• الماجدي، خزعل. (٢٠١٠). *الأعمال الشعرية: الجزء الثالث. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

• مطر، أحمد. (٢٠٠٠). الأعمال الشعرية الكاملة. بيروت: دار الساقي.

• يقطين، سعيد. (٢٠٠١). انفتاح النص الروائي: النص والسياق. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon